الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة –

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

عمر البرناوي مُبْدِعًا

مُذَكِرَة مُقَدَّمَة لِنَيْل شَهَادَة الماستر فِي الآداب واللُّغَة العَرَبِيَّة

تَخَصُّصْ: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

وهيبة مشكوري

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرحمان تبرماسين

العام الجامعي:

1436-1437هـ

2015-2016م

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

(سورة التوبة 105)

شكر و عرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعانني ووفقني وأمدني بالصبر والقوة لإتمام هاته الدراسة لك الحمد والشكر يا رب.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى:

الأستاذ الدكتور المشرف: **عبد الرحمان تبرماسين**

إلى كل من:

عامر شارف، وسهيلة البرناوي

على ما قدموه لي من معلومات فيما يخص مذكرتي

إلى الأستاذة:

مباركة رفرافي

على ما قدمته لي من توجيهات سديدة

إلى كل من ساعدني ووقف إلى جانبي سواء بالفعل أو بالقول أو الابتسامة

كل الشكر والتقدير والعرفان.

مُقَدَّمَة

هناك أدباء ومبدعون أعطوا الوطن جهدهم وحبّهم فتفانوا في سبيله، وخلّدوه في فكرهم وإبداعهم، وأسهموا في إصلاح الأوضاع بالكلمة والتوجيه بصفتهم رسلا للتنوير وجنودا دافعوا عن الانتماء الحضاري للوطن، وناضلوا بأقلامهم في سبيله حيث عبّروا بضرورة التخلص من الاستعمار ونيل الاستقلال.

لذا كانت رغبتنا عارمة في أن ندرس شخصية من هؤلاء المبدعين الذين أعطوا كثيرا لأمتهم وكانوا صوتا متميزا في فكرنا وأدبنا العربي بالجزائر بخلفيته الحضارية، ووقع اختيارنا على "عمر البرناوي"، إنّها فرصة لاختراق حياته والتعرف عليه لأنه لم يلق ذلك الاهتمام الكبير في الأدب الجزائري. كما أنّ سبب اختياري لهذه الشخصية بالذات هو أني وجدت فيه الشّاعر والنّاثر (الروائي) الذي يهتم بقضايا المجتمع وما رافقه من محن وتطلعات كونه عايش مرحلة الثورة والاستقلال، فهو عالج بموضوعية وواقعية، وهنا برزت الإشكالية التي قام عليها بحثنا، فهل نعرف من عمر البرناوي غير الشعر؟، ألم يكن مناضلا بالكلمة؟، ألم يكن مذيعا لبرامج ثورية تدافع عن قضيته الثورية؟، وما هي خصائصه الفنية في المجال الإبداعي؟

ولتفادي الأخطاء اعتمدنا على المنهج الوصفي للوقوف على الجوانب الفنية والجمالية ولتحقيق الأهداف الموجودة وهي الدلالات الكامنة التي دفعت البرناوي لكتابة أعماله.

وعليه فخطة بحثنا مقسمة إلى فصلين: فصل نظري وآخر تطبيقي تسبقهما مقدمة تساعد القارئ على تشكيل تصور عام للموضوع.

الفصل الأول قسمناه إلى مبحثين:

الأول تناولنا فيه الوضع العام في الوطن العربي، والحركة والأجواء الأدبية في الجزائر خلال عصره، والعوامل المساعدة له سياسيا وثقافيا واجتماعيا.

الثاني، فقد حاولنا إبراز أهم تفاصيل حياته العلمية والعملية والنضالية، كما بيّنا ثقافته وانتماءه السياسي وإنتاجه الأدبي.

الفصل الثاني فقد قسّمناه هو الآخر إلى مبحثين:

المبحث الأول درسنا فيه الشعر عند البرناوي من خلال أغراضه وأساليبه الأدبية، دون أن ننسى خصائصه الفنية.

المبحث الثاني تناولنا أعماله النثرية وتكلمنا فيه عن الفكرة العامة لكل عمل لديه قبل انتقالنا إلى الفنيات.

خاتمة ضمت مجموع النتائج المتوصل إليها.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر على سبيل المثال: الولادة الثانية لعمر البرناوي، ودراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي لعامر شارف، وكذلك في الأدب الجزائر لعمر بن قينة.

وخلال هذه الجولة لم نسلم من الصعاب التي تعترض كل باحث، ومن جملة صعاب هذا البحث قلة المراجع عن حياة عمر البرناوي، إذ أنّ اتصالي بابنته سهيلة وصديقه الشاعر عامر شارف ساعداني على معرفة جوانب هامة في حياته التي كان لها أثر في أعماله، فلم يبخلا عليّ في تقديم يد المساعدة في انجاز هذا العمل المتواضع.

إذا كانت الدراسة حققت جزءاً من الأهداف المسطرة لها، فالفضل يعود إلى صرامة توجيهات الدكتور: عبد الرّحمان تبرماسين الذي تابع مراحل الدّراسة بعناية فكان خير معين، فنتوجه له بخالص العرفان لما بذله معنا من عمل حتى يخرج هذا العمل كما نرجو له أن يكون.

وفي هذا المقام لا يسعني إلاّ تقديم جزيل الشكر لكل أساتذتنا بجامعة محمد خيضر بسكرة على ما قدّموه لنا من يد العون، رأينا منهم كل طيب وجميل من ينابيع المعرفة ونثني عليهم بما هو أهل له، وما التوفيق إلاّ من عند الله.

الفصل الأول

"عمر البرناوي "

عصره وحياته

المبحث الأول: عصره

أولا: الوضع العام في الوطن العربي(1920-2000م).

ثانيا:الحركة الأدبية في الجزائر قبل وبعد مطلع القرن العشرين.

ثالثا:الأجواء الأدبية.

رابعا: الحياة السياسية الثقافية والاجتماعية.

المبحث الثاني: حياته

أولا:حياته العلمية.

ثانيا:حياته العملية والنضالية.

ثالثا: أعماله الإبداعية.

رابعا: في ذمة الله.

المبحث الأول: عصره

أولا: الوضع العام في الوطن العربي (1920م-2000م):

لم تكن هناك سياسة مهيمنة في الوطن العربي ما عدا القوة التي تعصف بكل ضعيف وهي الاستعمار صاحب الفكر التسلطي على الشعوب الضعيفة، فغرقت هذه الأخيرة في وحل الفقر والجهل والرضوخ تحت وطء أقدام المستعمر، لكن الشعب الجزائري لم ييأس إلى أن حقق النصر المبين.

ثانيا: الحركة الأدبية في الجزائر ما قبل وبعد مطلع القرن العشرين:

لا يمكننا الإدعاء بوجود حركة أدبية في ذلك الزمن، وإن وجدت فهي بشكل محتشم سواء في مجال الإبداع الشعري، أو النثري.

فالشّعراء يعدّون على الأصابع، بالإضافة إلى عدم وجود وسائل الطبع وصعوبة النشر، وعدم الاستقرار و اللاأمن، لكن ظهرت بعض الطفرات الزمنية ظهر فيها بعض الكتّاب والأدباء، وبرغم قلّتهم فقد تركوا آثار لا يستهان بها مثل[1]:

- حمدان بن عثمان خوجة (1773م-1840م)، من مؤلفاته: كتاب"المرآة".
- محمد بن العنّابي(1775م-1851م)، شاعر وناثر صاحب كتاب "السّعي المحمود في نظام الجنود".
- قدور بن رويلة ت(1855م)، مؤلف كتاب: "وشاح الكتائب وزينة المحمدي الغالب"، وديوان: "العسكري المحمدي الغالب".
- الأمير عبد القادر (1807م-1883م)، مؤلف كتاب: "المواقف في التصوف"، و"رسائل الأمير عبد القادر"، وديوان شعري عبر فيه عن فروسيته، وثورته، وحبّه، وطموحه.

[1] للاطلاع على سيرهم، ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، بن عكنون، الجزائر، 1995م.

- محمد بن إبراهيم (الأمير مصطفى): مؤلف حكاية: "العشاق في الحب والاشتياق". ثم توالت مؤلفات كل من:
- عبد الرحمان الدّسي، (1854م1921م).
- محمد بن أبي الشنب، (1869م-1929م).
- عمر بن قدور الجزائري، (1886م-1932م).
- حمود رمضان الشاعر المجدد، (1906م-1926م).

ومنه جاء جيل عايش الثورة، وأحداثها لحظة بلحظة:

- محمد العيد آل خليفة، المولود سنة 1904م.
- الشيخ أحمد سحنون، المولود سنة 1907م.
- مفدي زكرياء، شاعر الثورة المولود سنة 1908م.
- بلقاسم سعد الله، شاعر التجديد إلا أنه توجه إلى كتابة التاريخ، وأصبح يلقب بأبي المؤرخين نظرا لكثافة الأعمال التي أعدها ومختلف الكتب التي أنجزها مثل: "تاريخ الجزائر الثقافي".
- بلقاسم خمّار، المولود سنة 1931م ببسكرة.

وعمر البرناوي الذي سنتفرد بدراسته بهذه المذكرة، وهو أديب ، وثائر، ومقاوم.

ثالثا: الأجواء الأدبية

كان الشعب الجزائري تحت أقدام المستعمر، وبرغم همجيته ومحاربته بكل الوسائل لأفراد المجتمع وجعل هذا الأخير يعيش مآسٍ وآلام، إلاّ أنّه كان « يقيم أفراحه وأعراسه يغني يرقص. يقول الشعر

بلهجته الدّارجة (الشّعر الشّعبي)، وهذا من خلال ما تبقى لنا من تراثنا و ما حفظناه من أفواه أجدادنا من شعر، وقصص، وروايات تاريخية، وتربوية، وأسطورية، وخرافية، وألغاز شفويّة لبناء ذكاء الطّفل الصّغير، وتعليمه كيفية الحكي بصفة تشفي الغليل»[1]. لكن الشّعر المكتوب بالفصحى فبرغم وجوده فهو قليل جدّا لانعدام الدّراسة بصفة عامة، ومن ثم قلّة القرّاء، والكتّاب، والأدباء بصفة خاصة. ولا نشكّ أبدًا في عدم وجود الشّعر، والقصص باللّغة الفصحى لكن بقلّة قليلة جدًّا.

بالإضافة إلى فرض المستعمر للغته الفرنسية على المجتمع الجزائري محاولة منه طمس الشّخصيّة الجزائريّة، ولجعل لغته لغة التواصل اليومي في الحياة العامّة، وإبعاد الشّعب الجزائري عن دينه، ولغة كتابه المقدّس "القرآن"؛« الموحّد للشّعب ليسهل عليه ضمّه لجمهورية فرنسا باعتبار اللّغة وسيلة من وسائل الاحتلال، وخيطًا لربط الأمّة مع فرنسا باللّغة الفرنسية على الأقل»[2]. لكن أدباء الجزائر تصدّوا للعدو بالكتابة والنّشر.

قام الأديب محمّد السّعيد الزّاهري بجمع تراجم شعراء الجزائر وسمّاه "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، كان هذا عام 1926م، وهو« ما يدل على تمسّك الجزائري المثقف الواعي بلغته، وبعربيّته، وبدينه»[3].

ظهور صحافة جزائرية باللّغة العربية في 1925م، حيث خصصت صفحات للشعراء والكتاب الجزائريين ينشرون أشعارهم ومختلف إبداعاتهم[4]. كما تنقل الطلبة الجزائريون إلى كل من جامع القرويين بالمغرب، وجامع الزيتونة بتونس، دون أن أنسى جامع الأزهر بمصر ، كما تنقّل بعض من طلبة العلم الجزائريين إلى بغداد لمواصلة دراستهم في معاهدها وجامعاتها، وكذلك بسوريا؛

---

[1] عامر شارف: دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية بسكرة، ط1، بسكرة، الجزائر، 2013م، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص7.

[3] المرجع نفسه، ص7.

[4] ينظر: عبد المجيد دقياني، الالتزام في شعر محمد بلقاسم خمار، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط1، بسكرة ، الجزائر، 2015م، ص23

تخرجت منها مجموعة كبيرة آنذاك من الطلبة الجزائريين بشهادات جامعية، فكان منهم الأساتذة والصحافيون، والإداريون، والأدباء والشعراء أمثال: "عثمان سعدي"، و"محمد الصالح خرفي"، و"محمد ناصر"، "أبو القاسم سعد اللّه"، والشّاعر "عمر البرناوي" الذي نختصّ بدراسته،و" بلقاسم خمّار" ومن حذا حذوهم من الذين رضعوا العربية من أثدائها الأصلية في عقر دارها[1].

أما الشعر فقد واكب التطور الذي حدث في الشرق وتأثر بشعرائه ومدارسه وبرز شعراء مجيدون لا يقلون أهمية عن شعراء المشرق العربي أمثال: "محمد الأمين العمودي" (1890م-1957م)، وشاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكريا" (1908م-1977م)، وأمير شعراء الجزائر "محمد العيد آل خليفة" (1904م-1979م) [2]، الذي قد «تحولت القومية والوطنية إلى هموم ذاتية منذ جاء الحياة»[3]، ونلمس ذلك في أبياته. بالإضافة إلى ظهور شعراء الخمسينات نذكر منهم: "أبو القاسم سعد اللّه"، و"صالح خباشة" وغيرهم، فواكبوا الثورة وتغنّوا بأمجادها وانتصاراتها، وسجّلوا مآثرها بلغة أدبية مقاومة.

[1] ينظر: عامر شارف، دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص7.

[2] ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المنظمة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، ج2، بيروت، 1977م، ص116.

[3] عمر بن قينة: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام.. وقضايا.. ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1993م، ص348.

رابعا: الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية

1) الحياة السياسية:

لم تهدأ الأوضاع السياسية في الجزائر، ولم يغمض جفن لفرنسا بعد أن وطئت أقدامها هذه الديار فهي تهدف إلى إلغاء الوجود المادي والمعنوي للشعوب، فكانت الأمية قد غرست جذورها عميقا في أوساط الجماهير، كما ساد الفقر جموع الفئات الشعبية، وعمت الأمراض بسبب غياب الرعاية الصحية، وقلة الأدوية وانعدام الأطباء. فلا توجد سياسة واعية تتكفل بالأهالي وتراعي انشغالاتهم وهمومهم.

أما عن البرناوي فمثله مثل كل الجزائريين الذين هم في سنه، وخاصة الذين نشؤوا في ظل الحركة الوطنية، وغرفوا من مناهل جمعية العلماء المسلمين، وعاشوا كل الأحداث التي مرت بها الجزائر قبل اندلا ع الثورة. فكان كغيره من أبناء وطنه الذين هم في سنه وعوا واجبهم تجاه وطنهم، وأدركوا أن لا مفر من النّضال لطرد المستعمر لتبقى الجزائر حرة مستقلة، فكان ولا بد من الانتماء لحزب جبهة التحرير الوطني رائدة النضال والكفاح التحرري والذي امتد لهيبه الذي أشعلته ثورة التحرير إلى العديد من الأقطار الإفريقية، والآسيوية التي كانت تناشد الحرية هي الأخرى.

وبعد انتصار الثورة ونيل الجزائر لاستقلالها، عايش البرناوي كل الأحداث التي جرت بها بدءً من الرئيس "بن بلّة" الذي لم يطل حكمه ، إلى الرئيس الرّاحل "هواري بومدين" رائد البناء والتشييد وصاحب المنجزات العديدة على المستوى الوطني والدولي، وناصر الشعوب المستضعفة.كما عايش مرحلة الرئيس "الشاذلي بن جديد" التي أفرزت ملامح التغير والتحول السياسي آنذاك عندما جاء الانفراج الديموقراطي السياسي، وانقضى حكم الحزب الواحد الذي لم يستطع التواصل مع الطبقات الشعبية، ولم يتمكن من مسايرة المستجدات الحديثة على المستوى الدولي؛ هذا الانفراج أدى إلى ايجاد دستور جديد يساير المستجدّات الحديثة، ويضمن الحريات وتعدد الأحزاب. « فانضم البرناوي إلى حزب التّجمع الوطني الديموقراطي، وكان الرجل الثاني

لحملة الدّعاية والتحسيس لترشيح السّيد "عبد العزيز بوتفليقة" لرئاسة الجمهورية أثناء العهدة الأولى ولم ينل عمر البرناوي ما كان يسعى إليه من منصب، ثم كان الرجل الثاني أيضا لحملة الدعاية والتحسيس أثناء العهدة الثانية الذي أحرز على مقعد في المجلس الوطني الاستشاري. أما في العهدة الثالثة فكان ضده وحمل مشعل ترشيح "علي بن فليس"، وانهزم بن فليس في هذه الدّورة وانهزم معه عمر البرناوي، وتقطع العقد الذي يربطه مع السّيد بوتفليقة»[1].

البرناوي كان يطمح لنيل منصب وزاري ولم لا تكون وزارة الثقافة مثلا من نصيبه، ولكن تجري الرياح بما لا يشتهي عمر ، وبعدها أحيل إلى التقاعد.

ظلّ وأمسى البرناوي وطنيا إلى النخاع وتغنى بالوطن وهموم المواطنين وخلّد اسمه برائعة أصبحت أنشودة لكل مدارس الوطن، تغنّى بها كل الأجيال الذين ولدوا بعد الاستقلال وهي: "من أجلك يا وطني".

2) الحياة الثقافية:

إن المشروع الاستعماري أحدث جروحا عميقة في بناء المجتمع. وإتباع سياسة تبشيرية تهدف إلى القضاء على دينه ومعتقده الإسلامي، وعمل على محو الهوية واللغة وطمس الثقافة العربية الإسلامية، وتوجيه ضربات متتالية للغة القرآن فحرم تعليمه من خلال هدم المساجد والمدارس وتحويلها إلى كنائس، وبذلك صارت الإحصائيات تشير إلى أن حوالي 19% فقط من الجزائريين متعلمين.

وبالرغم من ذلك أقيمت دور للثقافة والتعليم منها معهد "ابن باديس" سنة 1931م، وبعض المدارس التي فتحت للطلبة وتولت إدارتها جمعية العلماء المسلمين، واستفاد بعض الطلاب من بعثات علمية إلى الوطن العربي التي كانت تقوم بها أيضا الجمعية، ومن حظه الطالب عمر البرناوي أن يكون واحدا منها في بعثة لمواصلة دراسته بتونس، وإكمال تعليمه

[1] عامر شارف: دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص9.

العالي بجامعة بغداد. وبهذا يكون من المحظوظين من بين جيله الذين فتحت أمامهم أبواب الدراسة.

3) الحياة الاجتماعية:

لم تكن قيمة الإنسان الجزائري من الناحية الاجتماعية أفضل من البهائم في وقت الاستعمار الذي يتصف «بالانغلاق على نفسه والتعصب والعنصرية والاستحواذ على خيرات الجزائر »[1]، فالتجهيل المخطط له في الواقع أثر سلبي أدّى إلى خلق مجتمع ساذج أمي في أغلبيته، له نحو المستعمر شعور مزدوج بالإعجاب والكراهية، الإعجاب فيما توصل إليه الأجنبي من معرفة وما حقّقه من تقدم وازدهار، أمّا الكراهية فناتجة عن الإحساس بكون ذلك الأجنبي يتصف بالانغلاق على نفسه والتعصب والعنصرية والاستحواذ على خيرات الجزائر. وما من شك أن هذا الشعور المزدوج هو الذي ساعد على مر الأيام على ميلاد الحركة الوطنية.

وعمر البرناوي واحد من أفراد هذا الجيل الذي ذاق ويل الاستعمار، ولكن لحسن حظه تحصل على زاد من العلم مكّنه من الخروج من دائرة الأمية والجهل، وبرغم الفقر والمعيشة الصّعبة استطاع أن يرقى بنفسه بعد كد وعناء إلى مصف المتعلمين والمثقفين.

[1] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1981م، ص90.

المبحث الثاني:حياته

عمر البرناوي صاحب رائعة "من أجلك عشنا يا وطني"، اسم لامع في سماء الأدب والشعر والإعلام الجزائري، كما يمثل حالة خاصة و مميزة في الإبداع الجزائري المعرّب، وذلك لكونه نموذجا من النماذج التي تمثل العروبة والوطنية وتسعى لبعثها من جديد.

أولا: حياته العلمية

البرناوي من مواليد « 18أفريل 1935م بحي سطر الملوك بمدينة بسكرة»[1].

ابن سي أحمد والريم اللذان لم ينجبا سواه ،« وبعد ولادته بثلاثة أشهر وقع الطلاق بينهما، فلم تجد الأم الريم والجدة زهيرة بدًّا من العودة إلى بريكة»[2]، أين تربى الشاعر وعاش صباه، وحفظ القرآن الكريم على يد سي عبد القادر شيخ الكتّاب، « ودرس بها المرحلة الابتدائية بمدرسة سي عيسى يحياوي حيث اجتاز السنتين الأولى والثانية دفعة واحدة في سنة واحدة ليجد نفسه بين تلاميذ السنة الثالثة قبل نهاية السنة، وكان أيضا شبلا في الكشافة الإسلامية الجزائرية »[3].

عاش عمر البرناوي (عميرة) في حنان وعطف الجدة وبقية العائلة حتى بلغ سن الرابعة عشر، وعندما عجزت الأم عن التكفل بمصاريف الدراسة تحولت به إلى بسكرة ليلتحق بعائلة الوالد سي أحمد. في النهار هو بين والده والمدرسة، وفي الليل يعود إلى حضن الوالدة[4].

وفي سنة 1952م انتقل إلى مدينة قسنطينة أين أتم دراسته بمعهد ابن باديس التابع لجمعية العلماء المسلمين التي تبنّته وخصّصت له إعانة مالية شهرية لمواصلة دراسته.

لم يوفّق عمر في الامتحان المعادل لشهادة الأهلية، حيث تعذّر عليه إعادة الامتحان نظرا لظروف والده المادية لولا أستاذه "علي مغربي" (مدير مدرسة التربية والتعليم بسكرة) الذي عز عليه أن يراه ينقطع عن الدراسة لذلك سعى إلى إقناع الوالد وأعضاء الجمعية بدفع أقساط

---

[1] مقابلة مع ابنته: سهيلة البرناوي، دار الثقافة، بسكرة، الجزائر، 2015/11/09م، 10:30.

[2] عمر البرناوي: الولادة الثانية، عاصمة الثقافة العربية، دط، الجزائر، 2007م، ص32.

[3] المصدر نفسه، ص27.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص33.

الدراسة، وتمت الموافقة بسهولة لما يتمتع به الشيح من تقدير واحترام لدى الجميع، ومن حسن حظه أقيم الامتحان في تونس فاجتازه بنجاح والتحق بالدراسة هناك وحقق أمنية وهي أمنية كل جزائري آنذاك[1].

هو الآن في الشهور الأولى من سن العشرين أي سنة 1955م، وفي هذه المرة كان من الناجحين وكان عليه أن يقضي ثلاث سنوات ليتحصل على شهادة التحصيل (تعادل البكالوريا) [2].

شيئا فشيئا صار اهتمامه بالدروس ثانويا كونه منشغل بالثورة ويفكر في الانخراط فيها لكن النظام قال أي قيادة جبهة التحرير قالت: «عليكم بالدراسة لأن الجزائر المستقلة في حاجة إليكم في جميع الميادين. »[3]

أساتذته

نذكر من بعض أساتذته في الجزائر: «عبد الرحمان شيبان، مبارك الميلي، الشيخ النعيمي»[4].

وفي تونس: الشاذلي لقليبي (رئيس جامعة الدول العربية سابقا)، السيد حسن زمرلي، وعبد العزيز العقربي المذيع التونسي المعروف، وعثمان الكعاك المؤرخ المشهور الذي أثر فيه وشجعه لما رآه يقرض الشعر« بكلمات موزونة في هذا البحر أو ذاك لكنها بدون معنى ولا رابط بين الكلمات إلا الوزن، فهو مثلا يدندن هكذا:

وأشرب كلما لاحت ديار تطقطق ليس لجمعها جدار»[5].

ومن أهم أساتذته في العراق: عبد الرزاق محي الدين، ومصطفى جواد (القاموس المتحرك)، وجواد علي، وعبد الستار الجواري الذي تولى وزارة التربية مرتين، وسليم النعيمي، وعبد العزيز الدوري عميد لكلية التربية، بالإضافة إلى الشاعرة: نازك الملائكة [6].

---

[1] ينظر: عمر البرناوي، الولادة الثانية: ص12.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص95.

[4] عامر شارف: دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص13.

[5] عمر البرناوي: الولادة الثانية، ص107.

[6] ينظر: عمر البرناوي: الولادة الثانية ، ص185.

تحصيله العلمي والفني:

إلى جانب الدراسة العلمية والأدبية، ولأن الرجل فنان موهوب وإحساس الفن يدغدغه تقدم إلى مدرسة الفنون بتونس «حيث تحصل على دبلوم التمثيل من مدرسة التمثيل العربي ودبلوم الموسيقى من معهد الرشيدية» [1].

ثم وجد عمر نفسه واحدا من بعثة الجبهة إلى بغداد سنة 1959م لطلب العلم ومواصلة التعليم الجامعي بكلية التربية الجامعية ببغداد المختصة في تخريج أساتذة التعليم الثانوي الذي أثبت مكانته في الاطلاع على ألوان الشعر والشعراء، وتحصل على ليسانس في الأدب العربي.

ثانيا: حياته العملية

لقد قام عمر البرناوي بأعمال متعددة من بينها الأعمال الصحافية المكتوبة والمسموعة إلى جانب ذلك عمل أستاذ بعدة ثانويات بالعاصمة، وكان له أعمال أخرى حيث صرّح قائلا في إذاعة الزيبان:

« عملت في الإذاعة كممثل في عام 1957م، ونجحت في عدة مسرحيات بالعامية والفصحى. وقد انتقلت إلى بغداد مدة أربع سنوات وكنت أقوم في كل عام بأربع أعمال مسرحية وأخرجها وأستعين بالطلبة الذين كانوا معي في مناسبات وطنية ثورية، ثم اشتغلت في الجزائر بعد الاستقلال في الإذاعة مدة سنة، ثم ذهبت إلى التعليم، ثم إلى وزارة الثقافة والاتصال، ولكن كان عملي في الإذاعة متعامل حر.» [2]

1) ممثلا ومذيعا:

عمل في الإذاعة التونسية كممثل لعدة أيام ومذيع لمدة سنتين ابتداءً من 1957م قدّم البرامج: همسات، قراءات أدبية يومية، سؤال وجواب، والكلمات المتقاطعة.

---

[1] عامر شارف: دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص13.

[2] عمر البرناوي: حصة خاصة لقاء مع الشاعر، إذاعة الزيبان، بسكرة، 2004/02/21م.

بالإضافة إلى «تنشيط وتقديم نشرات الأخبار في الإذاعة الرئيسية أو في الإذاعتين الموجهتين للمشرق والمغرب العربيين»[1].

كما عمل في الإذاعة والتلفزة الجزائرية سنة 1963م، حيث« كانت له عدة برامج منها: دنيا الفن، لقاء مع فنان، لحظة من فضلك، من التاريخ»[2]، وبرنامج منّا السؤال ومنك الجواب.

2) صحفيا:

كان له عمود أسبوعي في جريدة الشعب وجريدة المجاهد، كذلك مقالات فكرية وفنية وأدبية، بالإضافة إلى مقالات جريدة الأحرار[3].

3) أستاذا:

عند عودته إلى الوطن دخل سلك التعليم وشغل منصب أستاذ للغة العربية في عدة ثانويات بالعاصمة سنة 1965 م، بعدها أستاذ في المعهد الوطني التربوي.

4) مسؤولا:

لقد تقلد البرناوي العديد من المناصب منها:

رئاسة تحرير مجلة "ألوان" من 1972 إلى 1981م التي كان يديرها الشاعر "بلقاسم خمار" أمين عام إتحاد الكتاب الجزائريين الأسبق. وباشر مهمة مسؤول الشؤون الثقافية في اتحاد الكتاب الجزائريين سنة 1976م، بعدها شغل منصب مدير الثقافة بولاية مسيلة سنة 1982م وولاية بسكرة سنة 1984م، ثم مسؤول العلاقات العامة لإتحاد الكتاب الجزائريين من 1997 إلى 1998م.

ووجد الشاعر عمر البرناوي نفسه منغمسا في الميدان السياسي إذ تم تعيينه عضوا في المجلس الوطني الانتقالي الذي تولى تدبير شؤون الأمة والشعب خلال المرحلة الانتقالية التي دامت ثلاث سنوات، وانتهت بانتخاب مجلس شعبي وطني جديد في 17جوان 1997 إلى 2001م.وتولى

---

[1] عمر البرناوي: الولادة الثانية، ص146.

[2] قويدر بوزيان: "صاحب من أجلك يا وطني في ذمة الله"، جريدة المنار، بسكرة، الجزائر، 2009م، ع1، ص10.

[3] ينظر: عامر شارف، دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص15.

أيضا رئاسة مؤسسة "عبد الحميد بن باديس" بولاية قسنطينة، وسنة 1998م رئيس فريق اتحاد بسكرة لكرة السلة، بالإضافة إلى أنه عضو ومؤسس اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو الهيئة التنفيذية للإتحاد مرتين منتخبا. وعضو لجنة الحفلات لبلدية بسكرة[1].

5) مشاركا ورئيس وفود:

لقد شارك في عدة أسابيع ثقافية ومهرجانات شعرية في الدول العربية فقد كان « رئيس الوفد الثقافي بسكرة إلى تونس مرتين ووفد الجزائر إلى الصحراء الغربية، كذلك رئيس الأسابيع الثقافية في كل من السعودية، البحرين، قطر، اليمن. وشارك في المهرجانات الأدبية في تونس، ليبيا، العراق، المغرب، موسكو، وسراييفو»[2].

ثالثا: حياته النضالية

حمل عمر لواء النضال وهو بتونس مع الأستاذ :" عبد الله الركيبي" ضمن الخلايا النضالية لجبهة التحرير الوطني وذلك بالدعاية والتحسيس.

حيث «كان ضمن الوفود المصاحبة للمساعدات الاجتماعية لحدود الجزائر»[3]، كما اندمج في « لجنة الدعاية والإعلام التي يتمثل عملها في جمع الأخبار التي لها صلة بالثورة من أي جهة كانت ونشر أخبارها وسط الإخوة التونسيين والتقيّد بتعليمات النظام وبيع جريدة المقاومة التي تحولت إلى جريدة المجاهد النّاطق الرّسمي باسم الثورة الجزائرية »[4].

واللجنة تعتمد كثيرا على كل عضو فيها وخاصة الذين لهم مواقع مميزة في الحياة النضالية لجبهة التحرير.

وواصل نضاله أيضا في بغداد « من خلال مساهمته الإذاعية التي تتحدث عن الثّورة والمجاهدين ومواقفهم البطولية، إلى جانب هذا الاسهام الإذاعي كان عمر ضيفا دائما على التلفزيون مع

---

[1] ينظر: الأمين بشيشي، أناشيد الوطن، مؤسسة وطنية للإشهار (anep)، ط2، 2007م، ص299.

[2] عامر شارف: دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص17.

[3] عمر البرناوي: الولادة الثانية، ص120.

[4] المصدر نفسه ، ص145.

بعض الطلبة للتحاور معهم عن الثورة المظفرة، طبعا هذه المساهمات الإذاعية والتلفزيونية كانت تتم بالإتّفاق مع رئيس وأعضاء البعثة الدبلوماسية للثورة »[1].

إن البرناوي كان مندمجا اندماجا كليا في جبهة التحرير حيث يتلقى تعليماته من البعثة السياسية للجبهة في بغداد، فلا حزب يعلو فوق جبهة التحرير ولا أيديولوجية عدا الحرية والاستقلال. شارك في بناء الوطن بعمله الوطني الدّؤوب بقلمه وفكره.

رابعا: إبداعاته

بدأ محاولاته الشعرية الأولى عندما كان في تونس ومن ثم بدأت عطاءاته وإبداعاته الشعرية، حيث نشر قصائده في جريدة الشعب، وجريدة المجاهد وأحيانا يذيعها عبر الإذاعة الوطنية؛ وقد جمع بعضها في ديوان" من أجلك يا وطني" وأخرى تنتظر الطبع. مع العلم أن البرناوي يبدع في الشعر الفصيح وفي الشعر الشعبي أيضا.

1) الأوبيرات الغنائية:

تنقسم بين الفصحى والدارجة من أهمها:

- المسيرة الكبرى: تلحين الفنان عبد الوهاب الدكالي(*).
- يمين الرجال: تلحين الفنان عبد الوهاب سليم.
- أنا الجزائر: تلحين الأستاذ تيسير عقلة(**).
- ماذا تريد أمنا العظيمة؟: تلحين الأستاذ شريف قرطبي.
- الحب الكبير: تلحين الأستاذ نوبلي فاضل.
- عودة الذاكرة: تلحين الأستاذ معطي بشير.
- المواطن: تلحين معطي بشير.
- رحلة حب: مسرحية غنائية من تلحين محمد بوليفة.

---

[1] عمر البرناوي: الولادة الثانية، ، ص195.

(*) فنان مغربي مشهور على المستوى العالمي ، ملحن و مغني ، أرسله والده إلى اسبانيا للدراسة فتركها ثم انزاح الى الفن الغنائي و التلحين .

(**) جزائري من أصل سوري .

- أنا فنان: منولوج من أداء حميدة خيضر.
- ملحمة الجزائر: بالاشتراك مع ثلاث شعراء: بلقاسم خمّار، سليمان جوادي، وعز الدّين ميهوبي.

2) مسلسلات ومسرحيات:

من أبرزها:

- مسلسل العرس: إخراج محمد حويذق (6 حلقات).
- مسلسل لمحاجيات: إخراج علي بن سرية (15 حلقة).
- مسلسل حاب يولي مير: ضاع في وزارة الإتصال والثقافة لأسباب مجهولة.
- مسلسل مجالس الأنس (15 حلقة).
- مسلسل سي محمد موش وحدو(حلقتين).
- مسلسل ولد النايلية: إخراج مصطفى بديع (7 حلقات).
- مسرحية الشركة العالمية للزواج والطلاق.
- مسرحية غنائية بابا ماما نوفمبر[1].

3) أعماله المطبوعة:

لا تتجاوز أربعة كتب مطبوعة وهي ضئيلة بالنسبة لحياته الأدبية، إلاّ أنه وجد ضالته في إخراجها عبر الإذاعة والتلفزيون ومن هذه الأعمال المطبوعة:

-« بين الوزارة والسجن: رواية صدرت عن منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين.

-من أجلك يا وطني: ديوان شعر صدر عن منشورات وزارة المجاهدين.

-حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش: كتاب يؤرخ لمرحلة الصراع في الجزائر خلال التسعينات بأسلوب فكاهي ساخر.

[1] من أجلك عشنا يا وطني: .www.sabilnet.com/vb/archive، 2016/01/30م، 21:10.

-الولادة الثانية: رواية بأسلوب الترجمة الذّاتية للكاتب»[1].

4) تكريماته:

- كرمه رئيس الجمهورية "الشاذلي بن جديد" شاعرا لرائعته "من أجلك عشنا يا وطني".
- كرمه إتحاد الكتاب العرب إذاعيا وصحافيا وإعلاميا.
- كرمه والي ولاية بسكرة "مانع صالح"، و"ساعد قوجيل" بعد عودته من العلاج من فرنسا بحضور جمع من مثقفين وفنانين، والسلطات المحلية للولاية. [2]

خامسا:في ذمة الله

انتقل الشاعر، والأستاذ الصحفي إلى جوار ربه عن عمر يناهز ال 74 سنة بعد صراع مرير مع المرض الذي أتى على أحباله الصوتية بمستشفى عين النعجة العسكري بالعاصمة، وكان ذلك يوم 24 فيفري 2009م. بعد التدهور المفاجئ لحالته الصحية، وكان يتأهب للانتقال إلى فرنسا للعلاج، لكن لا ردّ لقضاء الله وقدره. [3]

شيعت جنازته مساء يوم الأربعاء 25 فيفري 2009م بمدينة بسكرة، وحضر مراسم الدفن بمقبرة البخاري جمع غفير من أصدقائه من عالم الثقافة والفن والاعلام، والمسؤولين يتقدّمهم الدكتور: " السعيد بركات" وزير الصحة والسكان واصلاح المستشفيات ممثلا عن السيد رئيس الجمهورية، والذي عبر في كلمته المرتجلة أنّ الفقيد سيبقى رمزا للوطني الفذ الذي لا يقبل المساس بقيم الثورة ومبادئ الشهداء الأبرار، أما الشاعر" رابح حمدي " الذي ألقى الكلمة التأبينية فقد قال إنّ رحيل البرناوي خسارة كبرى للثقافة الوطنية، وإنّ أناشيده التي تملأ سماءنا وقلوبنا بنور الوفاء والحلم بصباحات تعد بالكثير لن تموت، ولن تمحى من الذاكرة الجماعية للأمة.

---

[1] مقابلة: مع الشاعر عامر شارف، في جامعة بسكرة، 2016/05/05م، 11:20، وهو صديق لعمر البرناوي عايشه لفترة من الزمن وكان يزوره في دار الثقافة بسكرة وكثيرا ما تنقل معه إلى الملتقيات التي ينظمها إتحاد الكتاب.

[2] ينظر: عامر شارف، دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص17.

[3] مقابلة مع ابنته: سهيلة البرناوي، دار الثقافة، بسكرة، الجزائر، 2015/11/09م، 10:30.

وأكدت وزيرة الثقافة الجزائرية " خليدة تومي"، أنّ عمر البرناوي سيبقى أحد أكبر الوجوه الثقافية والأدبية في الجزائر، وذكرت الوزيرة في برقية تعزية لأهل الرّاحل أنه بقي مخلصا لهذا الوطن بالإبداع الشعري الصادق الذي ميّز مختلف أعماله الخالدة.

كما لفتت خليدة تومي إلى أن البرناوي ترك وراءه إرثا إبداعيا عظيما ما يجعله حيا في الذاكرة و الأفئدة، لأنه ترك بصماته منقوشة من ذهب على سجل الكبار في الجزائر[1].

«وسمي مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة بجامعة محمد خيضر ب: "عمر البرناوي " يوم 28 فيفري 2009م عندما دشّنه رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" بالمناسبة».[2]

الأديب السياسي عمر البرناوي « أب لسبعة أبناء؛ أب لسبعة أبناء أربعة أولاد وثلاث بنات»[3]. تغمده الله برحمته الواسعة.

[1] ينظر: صاحب النشيد الوطني من أجلك يا وطني، www.djelfa.info/vb/showthread، 2016/01/30م، 21:00.

[2] عامر شارف: دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطني أنموذجا، ص18.

[3] مقابلة مع ابنته: سهيلة البرناوي، دار الثقافة، بسكرة، الجزائر، 2015/11/09م، 10:30.

الفصل الثاني

"عمر البرناوي"

أعماله الأدبية الإبداعية المطبوعة

المبحث الأول: أعماله الإبداعية في الشعر

أولا: أغراضه الشعرية

ثانيا: الخصائص الفنية

المبحث الثاني: أعماله الإبداعية في النثر

أولا:تقديم الأعمال

ثانيا:الخصائص الفنية

المبحث الأول: أعماله الأدبية الإبداعية في الشعر

أولا: موضوعاته الشعرية

إن الشعر في أجمل صوره وأنقى عباراته، وأنبل مقاصده هو توهج يسحر الأحاسيس والأفكار ويستحوذ على مجامع القلب بالإمتاع، كما يحيل النفس على فضاءات متجددة. وقصائد عمر البرناوي التي جمعها في ديوان سماه: "من أجلك يا وطني" تيمنا برائعته التي تغنينا بها، فأصبحت نشيدا جزائريا على مدي السنين تتراقص عباراته الجميلة على كل الألسن، وتتردد مقاطعه الموسيقية على كل الأسماع، جلها يندرج في إطار الشعر الوطني الثوري لكنه ليس الغرض الوحيد الذي عبّر فيه عن ثورته ووطنيته بل سخّر أغراض متعددة منها:

1) قصائد وطنية ثورية:

« انفلق صبح الشعر العربي الوطني مع بداية العصر الحديث، وربا وكثر حتى طغى على غيره من الأغراض الشعرية »[1]، ورافق هذا الشعر جولات المقاومة حيث صور آلام المواطنين وآمالهم ونظرتهم إلى المستعمرين، ولذا نجده يمتزج ببعض شعر الهجاء، ولا تكاد تجد شاعرا من أهل هذا العصر إلاّ وله من هذا الفن نصيب مثل إمام النهضة الجزائرية " عبد الحميد ابن باديس"، "ومفدي زكرياء"، وعمر البرناوي من الذين نظموا هذا النوع من القصائد أثناء الثورة الجزائرية لما كان طالبا بالمشرق قرض الشعر، وعبر عن الثورة وأسمع صوتها عاليا في الخارج من خلال القصائد الكثيرة التي قالها مثل قصيدة: " عندما يفقد ثوري ثقته في الثّوار "

« تتصارع فوق الهام سحب

يدمدم فيها الرعد ولا تمطر

والورد المزهر يكبر دون عبير

والشجر المجدب يورق لكن .. لا يثمر

وبين السحب ... الرعد .. البرق .. الورد

---

[1] محمد قماري: "الوطنية ودورها في ظهور الشعر الجزائري"، مجموعة محاضرات وقصائد الملتقى الوطني الثاني للشعر الفصيح، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 6، 7، 8 مارس 2010م، ص150.

الشجر المجدب .. نرفع قوس قزح ...» [1]

وقصيدة " صرخات أوراسية ":

« أوراس مالك مكتئب ؟ أوراس مالك في غضب

مالي أراك معذبا تكوى بنيران تشب ؟

مالي أراك كأنما لا روح في الجسم تدب

لولا الحياء لقلت إنّ الدّمع منك قد انسكب»[2].

هذه القصائد تؤكد انه طار بأجنحة الوطنية مؤكدا في شعره على هوية الجزائري ونفي التحلل في هوية الغازي الاستعماري.

كذلك تغنى بربيع الاستقلال ونشر الحرية بالإضافة إلى قصائد ضد الإرهاب التي لا نستطيع فصلها عن القصائد الوطنية الثورية كقصيدة "مجانين سفك الدّماء ":

« إلهي ... إليك مددت يديا فلا تترك الدّهر يقسو عليا

فقد ذقت مرّ الحياة مرارا وضيعت في الغبن عمرا شقيا

وكم من عذاب تجرعت عا نيت شرّ الإساءات كيا

وما عدت يا رب أقوى عليها فهل تستجيب وتحنو علينا؟»[3]

وقصيدة " إخوة الأفراح والمحن ":

« يكفي من الدّماء والمآسي يا إخوة في الدين والوطن

يكفي من الضياع والمخازي فالشعب في آماله طعن

والصبر من أهوالنا تلاشى والقلب من أفعالنا غبن

يا إخوة الأحلام زاهيات يا إخوة الأفراح والمحن».[4]

---

[1] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص63.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص109.

[4] المصدر نفسه، ص111.

وقصائد قومية أممية خاصة بالوطن العربي إضافة إلى أحداث وطنه ودعوته إلى محاربة الاستعمار، فهو لم يتوقف إلى هذا الحد بل تعدى إلى الأمة العربية المضطهدة قائلا في قصيدة " أشعلوها ":

« أشعلوها ليس في الصبر بقية
أشعلوها من دمانا اليعروبية
تلك اسرائيل عار البشرية
اسحقوها أو لنا الذّل سجية.

هذه القصيدة نشرت بجريدة الشعب يوم الإثنين 5 جوان 1967م صبيحة العدوان على مصر والأردن، وسوريا.» [1]

2) قصائد سياسية:

« اتصل الشعر العربي بالسياسة منذ عصور ما قبل الإسلام عندما كانت القبيلة تمثل الوحدة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يعيش فيها الشاعر»[2]، فالشعر السياسي هو الذي يؤيد حزبا من الأحزاب أو فكرة سياسية معينة ، فهو إذا« فن رفيع يتناول الموضوعات السياسية بطريقته الفنية التصويرية الشعورية »[3]. ويعبر عن موقف الجماعة أو موقف الشاعر الخاص وفي هذا الموضوع تناول البرناوي عدة قصائد منها:

قصيدة "بني أحمد " اذ يقول:

« بني أحمد يا دنياي باسمة رغم التجهم .. يا شدوا وألحانا
أتيت تملأ بالأحلام عاطفتي حتى غدوت بهذا الكون نشوانا
وصرت تزرع في قلب وفي خلدي عز الأماني وأحلى الحب ألوانا

[1] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص138.
[2] محمد شهاب العاني: الشعر السياسي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، دار دجلة ط1، بغداد، العراق، 2008م، ص11.
[3] المرجع نفسه، ص11.

إذا نظرت فبالعينين تأمرني أطيع أمرك رغم العسر يغشانا[1]

وقصيدة "كلمات شاقورية ":

« ما الذي تخفيه عنا يا زمن جلّ هذا الخطب في قلب الوطن

كان هذا الربع يوما جنة فيه ينمو الحب و الخلق والحسن

كان حبا كان نبعا للأخا آه ضاع الكل ما بين المحن

كان عزا .. يوم كان العز في دحر الأعادي ليس في ملء الجفن».[2]

3)قصائد المديح:

هو فن الاحترام والمحبة، « موضوع المديح من الموضوعات الشعرية الأصيلة عند العرب وهو من أقدمها »[3]. رغم التطورات التي طرأت « على العملية الشعرية في لسان الضاد، ومن التبديل الذي أصاب صناعة النظم ومفاهيمه ومقاييسه ورغم التطور العقلي في عصور الازدهار فإنّ المدح لم يغب في يوم من الأيام عن مسرح الشعر، بل ظل هو الأصل وسائر الفنون الشعرية هي الفروع »[4].

والأغراض الرثاء و الفخر والشكر هي تشترك مع غرض المدح في أن الشاعر يقصد فيها شخص بعينه فيذكر محاسنه ويعدد مآثره، حيث يكون الممدوح في المديح من الأحياء ويكون الممدوح في الرثاء من الأموات[5].

ولبيان خواصه نذكر « الجزالة والوضوح وشدة التأثير »[6]. ولقد اعتمد البرناوي في مدح أرباب المناصب الوزارية العالية والوجهاء والعلماء على هذا الغرض، يعدد فيه مزاياهم

---

[1] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص45.

[2] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني ،ص119.

[3] جهاد المجالي: طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1992م، ص139.

[4] أحمد أبو حاقة: فن المديح وتطوره في الشعر العربي، منشورات دار المشرق الجديد، بيروت، لبنان، 1962م، ص14.

[5] ينظر: أنيسة بن جاب الله، "أصناف الشعر في التصوير النقدي لعبد الكريم النهشلي"، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي أبحاث في اللغة والأدب العربي، جامعة بسكرة، الجزائر، ع8، 2010م، 223.

[6] أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1999م، ص89.

وأعمالهم وكرمهم وبطولاتهم، فقد رثى "الأمير عبد القادر" بمناسبة أول احتفال بالذكرى 15 لوفاته في عهد الاستقلال قائلا في قصيدة" لم يزل في العرب مليون شهيداً ":

يا أميراً هب بالعزة ثائر

يا عظيما هز أركان الجبابر

يا ابن شعب في العلا والمجد سائر

ثم هنيئا .. إنّ جيش العرب ظافر.[1]

كما رثى الإمام " ابن باديس " بمناسبة إحياء أول ذكرى له في عهد الاستقلال سنة 1969م قائلا:

« باديس هذه مهجتي ترنو لذكرك في أدب

من وحي روحك طاهرا تجني العضات وتنتخب

وتحوم خاشعة الجوى تخش العثار وتجتنب

وتروم نشر خفيها فتهاب .. يرجفها الطلب.» [2]

بالإضافة إلى رثائه " لمحمد العيد آل خليفة " في قصيدة:" الغربة بين الأهل والولد".

أما في المدح فقد مدح " الشاذلي بن جديد " في قصيدة بمناسبة الزلزال الذي أصاب مدينة الأصنام وما جاورها في 16 أكتوبر 1980م بعنوان: " الجزائر تبكي في العيد "

والشاذلي الفذ كان نموذجا فذاّ وكان لحالنا عنوانا

قد كان منه الفعل قبل كلامه وكذاك يفعل من يفيض حنانا. [3]

ومدح " اليمين زروال" في قصيدة "ابن الجزائر" قائلا :

« ياابن الجزائر لا عدمتك حاميا للعرض تأنف أن نصير نعالا

أوراس أنت، وأنت نحن على المدى شعب الشموخ لمن أراد سؤالا.» [4]

---

[1] ينظر: عمر البرناوي، من أجلك يا وطني، ص148.

[2] المصدر نفسه، ص145.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص107.

[4] المصدر نفسه، ص97.

هذه القصيدة تمت ولادتها يوم الجمعة 27 أكتوبر 1995م بوحي من موقف رئيس الدولة السيد اليمين زروال الرافض لمقابلة رئيس الجمهورية الفرنسية يوم 22 أكتوبر 1995م، ومخاطبته في أحد ممرات الأمم المتحدة باللغة العربية، والمترجم تولى نقل كلام الرئيس زروال إلى شراك بالفرنسية، وعندما تضايق الرئيس الفرنسي من العربية وهو أنّ الرئيس زروال يحسن الفرنسية قال: لماذا الاستعانة بمترجم ؟ ولماذا بالعربية ؟ فأجابه الرئيس زروال: خاطبتك يا سيد شيراك بالعربية لأنني أمثل حضارة وشعبا لغته الرسمية هي العربية، فكان هذا الاعتزاز بإحدى مقومات الشخصية الوطنية باعثا عن كتابة هذه القصيدة. [1]

وفي نفس هذه القصيدة رثى الرئيس الراحل " هواري بومدين " قائلا:

«كسر العصي على الدخيل فلم يجد –ديغول– ما يحميه من غضب فزالا

وبومدين العملاق رمز تحرر أعطى لكل الثائرين هنا المثالا».[2]

إنّ رثاء ومدح البرناوي مرتبط بالوطن والكفاح وبعضه بدافع الصداقة والتقدير، فصبغه بصبغة وطنية وقومية تقديرا لمسؤولياتهم المستقيمة واسهامهم الفعّال في دفع عجلة الكفاح إلى الأمام .

4)قصائد النقد الاجتماعي:

هو من الأغراض الجديدة رغم وجود شيء من ذلك في العصر العباسي، ومنه ما نقرؤه في شعر المعري غير أن شعراء العصر الحديث قد أكثروا من نظم الشعر في أحوال المجتمع والدعوة إلى إصلاح ما فسد من أوضاعه ، وإن تصفحنا ديوان شاعرنا نجد فيه قصائد تتناول الصراع الحضاري بين الحضارة العربية بمقوماتها العديدة من لغة ودين والحضارة الغربية الموجودة في مجتمعنا، هذه القصائد التي قالها بعد الاستقلال فيها بعض التهكم والسخرية من بعض التصرفات و السلوكات الاجتماعية، كما تشيع فيها مرارة الواقع الاجتماعي المعيش مثل قصيدة "عندما يكون المرء أكلة في مأدبة" قائلا:

« آنساتي سيداتي سادتي

---

[1] ينظر: عمر البرناوي، من أجلك يا وطني، ص96.

[2] المصدر نفسه، ص97.

ليس سهلا أن يكون المرء يوما

أكلة في مأدبة

ليس سهلا ..

فإذا كان ..

أجيبوا: من هو ا آكل ؟

من ؟ ».[1]

5)قصائد في الحكمة:

هذا الغرض يحتوي على « الموعظة الحسنة والمثل العائد على من تمثل به بالخير وما أشبه ذلك»[2]، ويهدف إلى الاصلاح والارشاد، أي تعليم الناس أمور صلاحهم وذلك من خلال المواعظ الحسنة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي وكذا العبرة المستفادة من الامثال والحكم، والتي تصاغ في قالب شعري يشد بها انتباه المتلقي[3] .

ومثلها البرناوي بقصيدة "السيد والأقزام" قائلا:

« سيدا .. كنت .. ومازلت .. وأبقى سيدا

وقد اخترت ذرى العز نكالا في العدا

ما طريق العز سهلا أو سبيلا موصدا

عزة النفس منال دونه طعم الردى.» [4]

6)قصائد في الفلسفة:

هو شعر يرى فساد الحكم والحكام، ويعتبر أبو العلاء المعري شاعر فلسفة الحياة فهو يرى أنّ السلطة المدنية فاسدة بسبب المكر والرشوة، والحكام أصحاب فوضى ويتبعون هواهم، ويحكمون

---

[1] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص76.

[2] أنيسة بن جاب الله: "أصناف الشعر في التصوير النقدي لعبد الكريم النهشلي"، ص209.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص209.

[4] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص61.

الرعية بالظلم وينعمون بمالها وثمرة تعبها[1]، وتتمثل عند البرناوي في قصيدتين: "لو سألوني" و "بين الألم ... والأمل" قائلا في هذه الأخيرة:

« لأن الثورات تكاد تزهر

لأن أبناء العبيد بدؤوا يتعلمون

لأن التاريخ ابتسم للشعوب

لأن نوفمبر لم يبق يتيما بين الأيام

لكل ذلك

استعر الجشع في بطون المستعمرين

وتفتحت شهياتهم لأكل الشعوب.» [2]

7)قصائد وصف الطبيعة:

الوصف من أغراض الشعر التي« تتطلب حسّا مميزا ودقيقا عند الشاعر، وقدرة على محاكاة الموصوف من أجل تمثيله ورسم صورة مماثلة له في ذهن السامع حتى يحس»[3] وكأنه أمام ذلك الشيء. فهو إذا « نظير الرسم والتصوير كونه يعتمد على الخيال وصدق التعبير، والعاطفة الأساسية التي تنشئ الوصف هي الإعجاب والروعة بما يشهده الأديب »[4]، فقد وهب الله صحراء الجزائر جمالا ساحرا، حيث برع البرناوي في وصف نخلتها إذ يقول في قصيدة "أغنية النخلة":

«كبريائي منيعة كجذوعك

وسموي منافس لفروعك

يا نخيلا عرفت فيك التحدي

---

[1] ينظر: الأغراض الشعرية، www.al-mudarras.blogspot.com.، 2016/04/19م، 16:30.

[2] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص141.

[3] جهاد المجالي: طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب، ص144.

[4] أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص90.

سيد أنت شامخ في طلوعك.» [1]

نجد هنا النخلة كائن حي لها إرادة وشعور كالإنسان، ولا يوجد فرق بين هذه الأبيات ولوحة الراسم .

الخلاصة التي ننتهي إليها هي أن عمر البرناوي شاعر مميز يتميز بخصوصية إبداعية وطاقة شاعرية من ناحية، وشاعرا بارزا في شعر النضال والثورة الوطنية من ناحية أخرى، فقد أثرى الفكر الإنساني بإبداعه المميز.

ثانيا: الخصائص الفنية

1) نجد قصائد البرناوي عفوية لا يضع الصورة المبهمة، فهو كلاسيكي بكل المقاييس.

شعره صادق لأنه نابع من تجربة شعورية ومعاناة قاسية.

2) العناوين كلها واضحة، ونصوص مغلقة لا تقبل التأويل ما عدا قصيدة "مقطع رباعية ضائعة".

3) الحوارية في كثير من قصائده.

4) كثرة "القوللة" ونقصد بها كثرة الفعل "قال" أو "قيل" أو "قلت" أو"نقول"، فعمر استخدمها كثيرا في ديوانه ،كقصيدة " عندما يكون المرء أكلة في مأدبة ":

« قلت: تحي أمتي

قلت: هذي رايتي

قلت: نحن الجند نحن الأسد»[2].

المقصود هنا هو التأمل بأن يكون صباح جديد آمن ومستقر للجزائريين.

5) مناداة غير العاقل مثل الألفاظ: يا وحدة ، يا أملا ، يا عيد ...، كما في قصيدته " من الأحق بالحياة " قائلا:

---

[1] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص69.

[2] المصدر نفسه، ص78.

« يا وحدة .. عشاقها في ربعنا كثر

يا وحدة .. أنت لنا الملاذ والمصير

يا وحدة .. يا مطمح الرجال

يا وحدة .. لا تشترى بالمال.» [1]

هنا هو ينادي على الجزائر والافتخار بها.

6) خلو شعره من الكلمات المعجمية الصعبة الإدراك.

7) شعره العمودي محافظ على الإيقاع، والوزن والقافية والروي. أما التفعيلة فلم يحافظ إلا على تفعيلة "فاعلن" /0//0 .

– فالإيقاع هو « مظهر عام للانسجام والتوافق يتجسد في كافة مظاهر الحياة والفنون في الطبيعة والأدب والرسم والعمارة »[2].

– أما الوزن من سمات الشعر الرئيسية، ووظيفته تحقيق تأثير جمالي ونفسي ممتع، « وهو صورة الكلام الذي نسميه شعرا، الصورة بغيرها لا يكون الكلام شعرا، وهو خاص بالشعر فلا شعر بلا وزن وبه يتميز الخطأ من الصواب »[3].

– استخدامه للبحر المتدارك بنسبة كبيرة، « والمتدارك سمي بذلك لأن الخليل لم يذكره وتحاشاه بالرغم من وجوده ضمن دائرة المتفق عليه، ويسمى أيضا بالمخترع والمحدث والخبيب واجزاءه ثمانية هي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن. »[4]

–كل القوافي متحركة أي الروي مشبع.

---

[1] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني: ص100.

[2] مقداد محمد شكر قاسم: البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص18.

[3] عبد الرحمان تبرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2003م، ص86.

[4] المرجع نفسه، ص52.

8) التكرار:

له أهمية كبيرة في دراسة النص الشعري وعلى وجه الخصوص الجانب الإيقاعي منه، لأن التكرار «بشتى أنواعه يحدث نوعا خاصا من الإيقاع، تستلزمه العبارة لأغراض فنية ونفسية واجتماعية ودينية»[1]، وله وظيفتان الإقناع والإمتاع، ومستوياته ثلاثة هي : تكرار الحرف، وتكرار الكلمات، وتكرار الجمل، ونمثل ذلك بقصيدة "يا راعي الأغنام":

« يا راعي الأغنام

أصيح في الشوارع العريضة الطوال

يا راعي الأغنام

ألهث من ورائه

أواصل اللهثات والصراخ

يا راعي الأغنام

يا راعي الاغنام.» [2]

9) التناص:

من أبرز الظواهر الفنية في شعره حيث « لها تأثير بالغ في التشكيل الجمالي على النص الأدبي»[3]، فالتناص بالمفهوم الحديث هو« فتح حوار مع النص المقتبس بهدف توظيفه وإعادة انتاجه »[4]، وله عدة أنواع منها: ما هو ديني، أسطوري، تاريخي، من التراث الشعري، وما هو من الحكايات الشعبية.

ونذكر التناص القرآني « بحكم أنه مادة راسخة في الذاكرة لعامة المسلمين »[5]، فهو ليس بحاجة إلى الشرح والتفصيل بالإضافة إلى الغنى الأسلوبي و الاقتصاد اللفظي الذي يتميز بهما الخطاب القرآني الذي ورد في قصيدة "الحب الكبير":

---

[1] مقداد محمد شكر قاسم: البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، ص152.

[2] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص87.

[3] ظاهر محمد الزواهرة: التناص في الشعر العربي المعاصر، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013م، ص25.

[4] حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2009م، ص30.

[5] المرجع نفسه، ص41.

«وقال لخيرات أرضي: أمطري

فكان السحاب .. وكان المطر.» [1]

هذا تناص مع قصة سيدنا نوح الواردة في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾. [2]

حيث نجد في الآية الكريمة أنّ الله عز وجل بعد هلاك قوم نوح الظالم، أمر من الأرض أن تشرب ماءها والسماء أن توقف أمطارها فاستجابت الأرض والسماء ورست السفينة الحاملة عباد الله الصالحين لبداية حياة جديدة آمنة، أما شاعرنا فيقصد من أبياته أن تمطر الأرض بخيراتها بعد أن عانت ويلات الاستعمار هي وشعبها، فحدثت الاستجابة فأمطرت السماء وعاش بذلك حياة آمنة بعد الاستقلال.

---

[1] عمر البرناوي: من أجلك يا وطني، ص34.

[2] سورة هود: الآية 44.

المبحث الثاني: أعماله الأدبية الإبداعية في النثر

يعرف النثر على أنه تعبير عن المشاعر وما يدور في الذهن، من أفكار وخواطر، ومشاعر، وانفعالات، ولا يتقيد بوزن أو قافية، ومن أنواعه الرواية وهي فن سرد الأحداث، تضم الكثير من الشخصيات حيث تختلف انفعالاتها وصفاتها، وهي أحسن وأجمل فنون الأدب النثري لاحتوائها على قواعد فنية كثيرة تتميز بالتشويق في الأمور والمواضيع والقضايا المختلفة سواء أكانت أخلاقية أو اجتماعية. والهدف من بعضها هو إصلاح وتعزيز الحس الوطني لإثبات مسؤولية المواطن اتجاه وطنه.

و البرناوي بعد الاستقلال أخذ يتأمل أوضاع الواقع الجزائري لأن الوطن عنده ليس مجرد منطقة جغرافية بل عاطفة واحساس وجداني فهو يسعى إلى تحقيق أهداف بواسطة وسائل فنية.

أولا: تقديم الأعمال

1) بين الوزارة .. والسجن !!:

هذه الرواية كتبها عمر البرناوي في السنوات الأولى من الاستقلال وأنهى كتابتها في 16 أوت 1976م ، ولكن أكثر من ظرف جعلها تنام في أدراج الشاعر بعدها صدرت في كتاب عن اتحاد الكتاب الجزائريين سنة 2002م ، وقبل ذلك نشرها في حلقات في جريدة " المساء" الجزائرية في منتصف الثمانينات وأثارت في حينه جدلا كبيرا في الوسط الأدبي .

فهي رواية تعكس واقعا ومرحلة من مراحل التاريخ الوطني للجزائر هي مرحلة التأسيس ورمز لذلك بالبيت الذي اغتصب من سي الطالب، فاضطر لإعطاء رشوة للحصول على بيت هو من أملاك أحد الفرنسيين الذين غادروا. لكنها تختلف عن روايات السبعينات. إذ لم تصفق للنظام بل وضعت الأصبع على الجرح تماما وهو بداية الفساد في مؤسسات الدولة. ووضعت اللوم على المثقف بحكم أنه هو من يقود المجتمع فإذا أخطأ جرّ المجتمع معه وهذه الفكرة لم تكن واردة في السبعينات كون هناك حاجز عالي يفصل مثقف عن مجتمعه.

فهذا العمل يقترح السجن للرّاشي والمرتشي والإنسان الفاسد الذي يشغل غير مكانه لكنه توقف عند حدود الاقتراح. ينتهي العمل الأدبي نهاية مفتوحة تربطنا مباشرة بالواقع الجزائري الحالي الذي يشهد أكثر من انهيار على أكثر من صعيد .

2) حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش:

هذا العمل صدر حديثا بدعم من وزارة الثقافة في اطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها سنة 2008م . هناك من صنفه في خانة المذكرات التي سجل فيها البرناوي أدق تفاصيل حياته على جميع الأصعدة، ووصفوه بالعمل الحضاري الذي يقدم وجهات نظر مختلفة تقترب اكثر من الحقيقة الفعلية ، فقد غاص في مختلف القضايا الوطنية الاقتصادية والسياسية والثقافية و الاجتماعية في الفترة الممتدة بين 1988م -2002م ، وأنهاها بقصيدة تحتوي على مئة بيت تفضح كل ما تعرض له "ابن الزيبان" من تهميش في آخر أيامه . فالعمل إذن مذكرة شخصية استعرض من خلالها أحداث وحقائق استعان فيها الجحش الذي سيمثل وسيلة فنية كان يوظفها أشهر الكتاب في القديم على غرار توفيق الحكيم ، وهو بمثابة انسان فقد بعض من تفاصيل انسانيته ، أو حيوان فاق بني آدم في حسن التفكير ويمثل الوسيلة المثلى لحمل معاناة وآمال وطموحات الكاتب .

فالبرناوي واحد من القلائل الذين نقلوا بأمانة ما حدث في حياته المهنية .

3) الولادة الثانية:

صدرت هذه الرواية عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2007م، وهي عبارة عن سيرة ذاتية لامست أدق التفاصيل في حياته اليومية بدأها بما ينبغي البداية به، بدأ بذكريات الطفولة وما كان يحيط بها من أحداث ومشاهد؛ مشاهد حرمان وفقر أيام الاحتلال الفرنسي فهي التي طبعت ماضيه في سنوات السبعينات كما صور تصوير واقعي لحياته وحياة شرائح من المجتمع الجزائري، مواطنين، وطلبة في تونس والعراق والجزائر قبل وخلال ثورة التحرير وفترة الاستقلال وما بعد الاستقلال أي حياته المهنية أيضا .

ثانيا: الخصائص الفنية

1) بنية المكان:

يلعب المكان دورا مهما في الأعمال الروائية، فإذا كانت هذه الأخيرة نقلا للأحداث وتصوير لحالات ووضعيات تتعلق بشخصيات معينة في زمان ما فإنه من الضرورة أن نتساءل: أين تدور الأحداث؟ ولماذا اختار الكاتب هذا المكان أو الفضاء دون غيره ؟

يعد المكان عنصرا بنائيا يساهم في تشييد الرواية وهو ضرورة لكشف ومعرفة خصائص هذا الفن وما يميزه من رواية إلى أخرى، « فالفضاء مجرد وعاء يحتوي الأحداث الرّوائية ولا عبرة له إلاّ بكونه حاملا لتلك الاحداث ولا أهمية له على صعيد الكتابة الروائية خارج الرموز التي يوصف بها أو يدل عليها [...]، عندما تقوم الرواية بتصوير المكان فهي لا تستطيع أن تتحاشى البعد الإنساني لأن مقولة المكان تبقى متعذّرة بدون حضور الإنسان الذي يمنح لهذا المكان زمانه وحدوده، وهذا يعني أن حضور المكان باختلافاته الممكنة ليس جغرافية فقط ولكنه معنى اجتماعي»[1] ، كما لا يظهر في النص كشيء معزول ومنفرد، بل إنه يظهر « كنشاط إنساني مرتبط بالسّلوك البشري يحمل عواطف ومشاعر، ومواقف، وهموم وانفعالات الذين يسكنوه، إنّه يحمل أسرارهم الصغيرة والكبيرة ؛ ما هو معلن وما هو مختف، إنّه تاريخ الإنسان »[2].

والمكان يفقد قيمته إذا ما لم يتصل بزمان، أي أنّ هذين العنصرين كلاهما يكمل الآخر، وقد اتضح أثناء قراءتنا أنّ الأماكن محمّلة بدلالات تؤدي وظائف مختلفة رتبت حسب الثنائيات الضدية .

- المكان في: " بين الوزارة .. والسّجن !!"

هناك أماكن للإقامة وأخرى للانتقام، ومن أمكنة الإقامة الخاضعة لمبدأ التّضاد: البيت مقابل السجن، والفيلا مقابل شقة، والأمر نفسه مع البلدة والمدينة (العاصمة)، المكتب مقابل المقهى،

---

[1] محمد الدغمومي: الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي دراسة سوسيو ثقافية، إفريقيا الشرق، دط، دت، ص83.

[2] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، ط1، أربد، الأردن، 2010م، ص191.

إنها ثنائيات تتشعّب ويصعب حصرها جميعا، لذلك اخترنا البارزة في الرواية ضمن إطار ثنائية (أماكن الإقامة وأماكن الانتقال) أو (الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة).

➢ الأماكن المغلقة:

– الوزارة: وهي مكان سياسي يحمل ملامح السيادة الوطنية ويقول البرناوي في هذا المعنى: «وقبل أن أرشّح لهذا المنصب الكبير في الوزارة ...» [1]، وكذلك يقول: «يجب أن اكون في الوزارة قبل الميعاد بنصف ساعة لأراجع الملفات»[2].

فالوزارة هنا ملمح السّيادة والانتماء التي تفرض علينا الولاء والامتثال إلى سلطة الدّولة

– الفيلا: هي من أماكن الرّاحة تتميز بالاتساع حيث تمنح للفرد الحرية التّامة والمتعة ويقول البرناوي في الرواية: « المتعة التي تغمرني بالهدوء في منزلي تعود إلى الهندسة المعمارية الحديثة لهذا المنزل، فهو ذو طابقين يتّسع الأرضي لأربع غرف، مع الحمام والمغسلة والمطبخ وكل هذه الغرف يفصلها عن الشّارع الفرعي بضعة أمتار...» [3]، أي أنها تحمل فكرة الرقي الحضاري وهذا دلالة على السمو والرفعة .

– السجن: هو مكان ذل وهوان، وعبودية، فكلمة سجن تعني سلب الحرية، وتعطيل الحركة وهو خاضع إلى سلطة الدولة وفي حديث البرناوي عن السّجن واصفا يقول: « وعقوبة هؤلاء تبدأ بالسجن سنوات وتنتهي بالقتل أو السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة »[4]. هذا يعني سلطة الفرد في السجن معدومة وهو مكان لا يكتفي بجغرافيته وهندسيته، بل هو رمز للكبت والقهر.

– الشقة: مكان مغلق الأكثر أمنا لأي إنسان، ويمثل جانب الهدوء والعطف والحنان والراحة والدفء ذكره الكاتب في: « سأبيت غدا في الشقة الجديدة »[5].

---

[1] عمر البرناوي: بين الوزارة .. والسجن !!، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2002م، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص18

[3] المصدر نفسه، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص61.

[5] المصدر نفسه، ص121.

– المقهى: وهو مكان ذو ملكية جماعية يحمل دلالة الإنتماء والقومية في قوله: « نحن جلوس في المقهى ... »[1].

➢ الأماكن المفتوحة:

– المدينة: هي تلك الرقعة الجامعة لكل شيء والعامرة بكل شيء، فهي رمز التحضر والتعلم والتنوع حيث يعبر الكاتب عن ذلك في قوله: « من مدينة الجزائر العاصمة كلها عمارات شاهقة وقصور زاهية، وطرقات معبدة ...» [2]، أي أن المدينة من أماكن الانتقال الراقية ويعيش فيها الانسان نوع من الترف والرقي.

– القرية: وهي الفضاء المفتوح الذي يمثل رمز القيم والأصالة، التي تضعها النفوس الجميلة، ورمز الصفاء والبساطة والامل والحياة، وهذا ما يظهر جليا في روايتنا أثناء وصفه لحظة اللقاء مع ابن خالته: « نقلني في لحظات إلى تصور بلدة بريكة وأهلها الذين يعيشون عيشة أهل البادية»[3]. هنا يستعيد ذكرياته بنوع من الحنين إلى وطنه الصغير.

المكان في: "حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش"

➢ الأماكن المغلقة:

– قصر الصنوبر: هو مكان يمنح الفرد الحماية والأمان، والسلطة فيه خاضعة للدولة ويبدو أنّه من الأماكن الرّاقية حيث يقول:« يسكن في نادي الصنوبر قرب قصر الصنوبر.. وينتقل في سيارة فخمة يقودها سائق ماهر.. ينتقل من الشاليه في قصر الصنوبر...» [4].

– فندق السّفير: هو مكان للراحة والفندق لا يسكنه عامة الناس بل هو خاص بالقادة كونه يحمل طابعا حضاريا وعمرانيا راقيا، ويبرز ذلك في قوله:« فعندما كنّا نسكن في فندق السّفير أول مرة كان عدد من أعضاء المجلس الوطني الانتقالي لا يستطيعون مبارحة الفندق...» [5].

---

[1] عمر البرناوي: بين الوزارة .. والسجن !!، ص101.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3] المصدر نفسه، ص30.

[4] عمر البرناوي، حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2008م، ص95.

[5] المصدر نفسه، ص81.

– المستشفى: هو مطلب للرّاحة والاستشفاء يرمز للتضامن والتعاطف وتبادل الزيارات للتنفيس عن كرب المكروبين، وها هي الرواية تجسد ذلك في قول: « في باريس كانت المفاجأة..فقد استدعتني لجنة طبية لمناقشة حالتي الصحية»[1].

➢ الأماكن المفتوحة:

الأماكن التي كان لها حضور في هذه الرواية هي:

– الشاطئ: هو مكان مفتوح على العالم الخارجي الذي يوحي بالتحرر من خلال وصفه: « هذا الشاطئ بالذات من شواطئ الجزائر الممتدة على أكثر من ألف كيلومتر...» [2].

– الغابة: مكان متسع يؤدي إلى راحة النفس كما تحمل نوع من الخوف وهي مكان للألفة الجماعية، وجاء في الرواية : « اللقاء هذه المرة كان في غابة بوشاوي...» [3].

ومعظم هذه الأماكن كان اختيارها مؤسس لخدمة أحداث الرواية وكانت أغلبها واقعية .

2) بنية الزمان:

مفهوم الزمن من المفاهيم الأساسية التي لفتت انتباه الفلاسفة منذ القديم حيث بدا بضبابيته وهلاميته الواضحة حتى أضحى من العسير ضبطه وقياسه بدقة بارتباطه بمفاهيم تجريدية كونية فيعرفه القديس أوغستين في كتابه الاعترافات:« الماضي قد انتهى، والحاضر يمر، والمستقبل لا يوجد بعد، وهكذا يتلاشى الزمن ويفر من قبضة المفهوم، فهو الماضي الذي انتهى ولم يعد له وجود والحاضر في لحظته المارة غير ثابتة ولا مستقرة والمستقبل الذي لم يأت بعد، فأين ذلك الضبط»[4]، ولقد نظر النقاد إلى الرواية بوصفها فنا يضم أشكالا متنوعة من

---

[1] عمر البرناوي: حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش ،ص286.

[2] المصدر نفسه، ص05.

[3] المصدر نفسه، ص25.

[4] سعاد طويل: البنية السردية في روايات محمد ساري الورم، مذكرة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006-2007م، ص15.

الأزمنة: أزمنة خارجية (خارج النص): زمن الكتابة، زمن القراءة، وأزمنة داخلية (داخل النص): الفترة التاريخية، تزامن الأحداث وتتابع الفصول[1] .

وللزمن أهمية في بناء الرواية، فهو يعمق الاحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي، ولقد ميزه الباحثون بين زمنين: زمن القصة (زمن الحكي)، وزمن السرد (زمن المروي). وما يمكن ملاحظته كظاهرة لافتة للانتباه في روايات البرناوي أن الزمن الخارجي (زمن القص): هو عموما حامل التجربة الانسانية المصاغة في الخطاب الروائي، وهو أكثر موضوعية وارتباطا بالطبيعة.

- الزمن في: "بين الوزارة .. والسجن !!"

اختار الكاتب الفترة الزمنية بعد الاستقلال وحددها بقوله: « صباح يوم من أيام شهر سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وستة وستين عندما خرج...» [2]، هذه الفترة تمثل السنوات الأولى لاسترجاع السيادة الوطنية وهي الفترة التي احتواها الخطاب الروائي، فمرة تمتد بين الأحداث مدة زمنية يصور لنا فيها الكاتب بطله بشئ من التفصيل ومرة في خلاصات زمنية تشير إلى زمن محذوف. وقد وردت في استرجاع صورة الأم من خلال صورة العجوز عمتي خديجة فيقول: « حيرتي وتعجبي من الزمن عبر أربعين سنة خلت من عمري...» [3]، هنا يحاول أن يعود بنا إلى الوراء ويحدثنا عن أحداث وقعت فنجد نوع من الحنين إلى الماضي.

والاستباق في:« جاءت الطامة الكبرى..ووقع ما كنت أخاف أن يقع »[4]، هو هنا يحكي الزمن الحاضر الذي كان يتوقع حضوره، أي المعركة والصراع مع الحياة .

- الزمن في: " حوارات ثقافية وسياسية مع جحش "

لا توجد أي إشارة زمنية أو تاريخية مباشرة لتحديد الزمن الذي تدور فيه الأحداث (الزمن الخارجي)، لذا سنحددها بالفترة التي خصصها البرناوي في رواية أحداثه والتي تمتد بين 1980م-2002م ، حيث كانت هذه الفترة تحفل بأحداث مميزة غيرت وجه الجزائر عدة مرات .

---

[1] ينظر: سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م، ص26.

[2] عمر البرناوي: بين الوزارة .. والسجن !!، ص05.

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص177.

أما زمن سرد هذه الأحداث مبهم أيضا لأنها وردت في شكل حوارات أو ذكريات جاء بها البرناوي أحيانا مفصلة، وأحيانا أخرى مجتمعة في شكل خلاصات زمنية، فمعضمها استرجاعات للماضي ولا يمكننا إحصاؤها جميعا لطول المدة التي اختارها الكاتب مثل:« نهاية عهدة المجلس الوطني الانتقالي في 18 ماي 1994م »[1]. وبخصوص الاستباقات فهي لا توجد لأن البرناوي أراد أن يعطينا صورة عن الماضي لكون الرواية واقعية في شكل حوار بين اثنين.

نلاحظ أنّ دراسة الزمن ليست سهلة فهو مثل الزئبق إذا ذهب فلا يعود.

إنّ تقنيتي الزمان والمكان تلعبان دورا أساسيا في عملية السرد الروائي ولكنهما تحتاجان إلى الشخصيات لتؤدي وظيفة أثناء السرد.

3) الشخصية:

حظيت الشخصية باهتمام الدراسات النقدية الحديثة باعتبارها عنصرا محوريا في كل سرد، ومكونا فاعلا ومتفاعلا ضمن حيز الخطاب، بحيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصيات صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية .

ومن الدراسات التي استهدفت هذا العنصر الحكائي وتحديد وظائفه في العمل السردي ما قام به الروسي "فلاديمير بروب"، الذي محور دراسته على التحليل الوظيفي وفق نموذج أصلي تحاكيه جميع الحكايات، وقد حصر هذه الوظائف في إحدى وثلاثين وظيفة، وقام بتوزيع الوظائف على الشخصيات وقسمها إلى سبعة شخصيات.

وفي الأخير يمكننا أن نقول أن هذه الوظائف عندما وزعها بروب إلى سبعة شخصيات أساسية اعتبرها غريماس بمثابة عوامل[2]، ويعد مكون الشخصية في مجال الحكي الأدبي من المكونات

---

[1] عمر البرناوي: حوارات غي الثقافة والسياسة مع جحش، ص220.

[2] ينظر: حميد لحميدان، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1993م، ص24.

الأساسية التي يقوم عليها فعل الحكي يقول بارت:« إنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات »[1]، فالشخوص هم أهم ما في الرواية لأنهم الفاعلون أي أنهم يصنعون الحدث.

الشخصية في: " بين الوزارة .. والسجن !! "

– شخصية الموظف (الشخصية الرئيسية): في هذه الرواية هو ذلك الموظف البسيط، ومواصفاته من الناحية السيكولوجية هو مثقف من خلال: « أنا أتذكر أني وضعت في ملفي الخاص أني أحسن الفرنسية...» [2]، أما المواصفات الاجتماعية: إنسان له مهنة في الوزارة ويقول:« إنني بدون فخر سأصير نصف وزير»[3].

هذه الشخصية طموحة وتسعى إلى العمل ولديها روح وطنية.

– شخصية ابن خالته: هو شخص بسيط أمي وبدوي لكنه اجتماعي ومحبوب.

– شخصية مليكة: شابة عاطفية وهي على قدر من الجمال مثقفة وتعمل سكرتيرة بالوزارة.

هذه الشخصيات كان لها دور فعال في بناء الرواية وتحريك الأحداث، كونها نامية وإيجابية ليست سلبية، لأنها تغير مجرى الأحداث بدقة وتسلسل، نستطيع أن نقول هنا أن الحبكة قد اعتمدت على الشخصيات وما نشأ منها من أفعال.

الشخصية في: " حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش"

– شخصية البطل: هو إطار سامي في الدولة وعضو في المجلس الوطني الانتقالي، مثقف وشاعر وسياسي، له قدرة على التنظيم والتعليق، البطل هنا يمثله "عمر البرناوي" .

– شخصية الجحش: هو شخصية مساعدة وفعالة في الوقت نفسه في تشكيل الأحداث داخل الرواية، لكن رسمت ملامحها بشكل حيوان على هيئة إنسان مثل في قوله:« تعجبت من هذا الجحش الذي تبدو عليه رشاقة غير عادية، فهو يمشي...» [4].

---

[1] رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي إلى القص، ترجمة منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 2002م، ص64.

[2] عمر البرناوي: بين الوزارة .. والسجن !!، ص149.

[3] المصدر نفسه، ص139.

[4] عمر البرناوي : حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش، ص06.

تناول البرناوي في روايته وحدة الشعب ومحيطه الخارجي وشخصية الإنسان وخصائصه الوطنية فهو يرسم شخصية متكاملة، وهي شخصية وطنية بحتة.

4) لغة الأديب الروائية:

لكل كاتب أسلوبه الخاص في التعبير، مما يجعله يتميز عن غيره من الكتّاب، ففي المجال الأدبي بفرعيه الشعري والنثري يمتاز بلغة « فاللغة هي التفكير، وهي الخيال، إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة، فهو لا يفكر إذن إلا بواسطتها »[1].

فاللغة عند البرناوي هي التي تتيح له المجال في التعبير عن أفكاره ، ويبلغ ما في نفسه ويعبر عن عواطفه ويكشف عما في قلبه، نجده يكتب بلغة لا يصعب على القارئ فهمها أي سهلة وبسيطة.

أما في توظيفه للغة العربية كان مستخدما مختلف مستويات الكلام الفصيح والعامي.

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 1989م، ص93.

خاتمة

بعد معايشتنا لحياة عمر البرناوي ومسايرته من خلال أعماله الأدبية الشعرية والنثرية طيلة هذه الفترة المخصصة لإنجاز هذه المذكرة توصلنا إلى بعض النتائج التي نرى فيها بعض الجهد الذي قمنا به وإن كان ليس بالوجه الذي نأمل فيه لضيق الوقت، إلا أنه يفتح كوة جديدة للاستزادة في بحث أعمال هذا الرجل الشاعر والمناضل، ولذلك خلصنا إلى:

- نرى أنه يلتقي مع الأديب المعاصر الذي يلتزم بقضايا المجتمع وما رافقه من محن وتطلعات، فهو يعالج بموضوعية وواقعية.
- ارتبط وجدانه بنبض الوجدان العربي القومي، وتوهجت كلماته بحرارة الانتماء عبر مسيرته الشعرية والنثرية الحافلة.
- يتمتع بخصوصية إبداعية وطاقة شاعرية من ناحية، وشاعرا بارزا في شعر الوطن والنضال من ناحية أخرى.
- فمن تحليلنا لأشعاره يتضح لنا أن شعره أتى عن صدق فني وعن رؤية حقيقية للواقع، فالشعر عنده خدمة المجتمع والوطن.

وإذا انتقلنا إلى الدراسة الفنية فإننا نغوص في الخواص الشعرية للبرناوي حيث نجد الشعر العمودي والحر يحضران عنده من بداياته الشعرية، وقصائده عفوية لا يضع الصورة المبهمة.

- شعره العمودي محافظ على الإيقاع والوزن والقافية والروي، أما بخصوص البنية الشكلية نلاحظ الحوارية في كثير من قصائده، بالإضافة إلى التكرار والتناص اللذان يضفيان على الأسلوب جمالا.
- في أعماله الروائية جسد ذلك الحب الوطني والشعور النبيل بالروح الوطنية، وإثارة النقاش حول فترة العشرية السوداء والمرحلة الانتقالية.

الرواية عنده تبحث عن الذات الإنسانية والقدرة على احتوائها هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

أما في الدراسة الفنية للرواية فإن تقنيتي الزمان والمكان تلعبان دورا أساسيا في عملية السرد الروائي، ولكنهما تحتاجان إلى الشخصيات لتؤدي وظيفة أثناء السرد، لأن الأبعاد الجمالية في النص تنتج من خلال الرؤية والتعبير عن المشاعر الصادرة من هاته الشخصيات، فالبرناوي هنا يكشف عن الدلالة المعمقة وتحديد الجماليات، أما لغة تعبيره كانت سهلة وبسيطة بعيدة عن الإبهام.

نأمل في الأخير أن نكون قد حققنا المبتغى في ذكر الخطوط العريضة المطروحة في هذه الدراسة المتواضعة من خلال شخصية المبدع عمر البرناوي.

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم: برواية ورش**

1- المصادر:

1-عمر البرناوي: - بين الوزارة .. والسجن، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2002م.

2- - حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، الجزائر 2008م.

3- - الولادة الثانية، عاصمة الثقافة العربية، ط1، الجزائر 2007م.

4- - من أجلك يا وطني، وزارة المجاهدين، ط1، بسكرة، الجزائر، 2004م.

2- المراجع

5- أحمد أبو حاقة: فن المديح وتطوره في الشعر العربي، منشورات دار المشرق الجديدة، دط، بيروت، لبنان، 1962م.

6- أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، دط، القاهرة، مصر، 1999م.

7- الأمين بشيشي: أناشيد الوطن، مؤسسة وطنية للإشهار(enep)، ط2، 2007م.

8- جهاد المحالي: طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.

9- حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2009م.

10- حميد لحميدان: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1993م.

11- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1981م.

12- عبد الرحمان تبرماسين: العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، دط، القاهرة، مصر، 2003م.

13- رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقص، ترجمة: منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 2002م.

14- سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، 1984م.

15- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، ط1، أربد، الأردن، 2010م.

16- ظاهر محمد الزواهرة: التناص في الشعر العربي المعاصر، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013م.

17- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المنظمة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، ج2، بيروت، 1977م.

17- عامر شارف: دراسة بنيوية سيميائية أسلوبية في شعر عمر البرناوي نشيد من أجلك يا وطنيأنموذجا، محافظة المهرجان المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية بسكرة، ط1، بسكرة، الجزائر، 2013م.

18- عمر بن قينة:- في الأدب الجزائري الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1995م.

19- - صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام.. وقضايا.. ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1993م.

19- عبد المجيد دقياني: الالتزام في شعر محمد بلقاسم خمار، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط1، بسكرة، الجزائر، 2015م.

20- محمد الدغمومي: الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي دراسة سوسيو ثقافية، إفريقيا الشرق، دط، دت.

21- محمد شهاب العاني: الشعر السياسي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، دار دجلة، ط1، عمان، الأردن، 2008م.

19- مقداد محمد شكر قاسم: البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، ط1، عمان، الأردن، 2010م.

20- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسة عالم المعرفة، دط، الكويت، 1989م.

ثالثـــا: الرسائل الجامعية

26- سعاد طويل: البنية السردية في روايات محمد ساري الورم، مذكرة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006-2007م.

رابعا: المجلات والجرائد

27- أنيسة بن جاب الله: "أصناف الشعر في التصوير النقدي لعبد الكريم النهشلي"، مجلة المخبر، قسو الأدب العربي أبحاث في اللغة والأدب العربي، جامعة بسكرة، الجزائر، ع8، 2010م.

28- قويدر بوزيان: "صاحب من أجلك يا وطني في ذمة الله"، جريدة المنارة، بسكرة، الجزائر، ع1، 2009م.

خامسا: الملتقيات

29- محمد قماري: "الوطنية ودورها في ظهور الشعر الجزائري"، مجموعة محاضرات وقصائد الملتقى الوطني الثاني للشعر الفصيح، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 6، 7، 8 مارس 2010م.

سادسا: الأحاديث الإذاعية والمقابلات الشخصية

30- عمر البرناوي: حصة خاصة لقاء مع الشاعر، إذاعة الزيبان، بسكرة، 02/21/ 2004م.

31- سهيلة البرناوي: مقابلة مع ابنة الشاعر، دار الثقافة، بسكرة، الجزائر، 11/09/ 2015م، 10:30.

32- عامر شارف: مقابلة مع الشاعر، جامعة بسكرة، 04/05/ 2016م، 11:20.

سابعا: مواقع الشبكة العنكبوتية

33- صاحب النشيد الوطني من أجلك يا وطني،(عمر البرناوي):

www.djelfa.info/cv/showthead.

34- من أجلك عشنا يا وطني،(عمر البرناوي)::

www.sabilnet.com/vb/register.php.

35- الأغراض الشعرية: .www.al-mudarras.blogspot.com

الملاحق

الشاعر عمر البرناوي
سلم - علم - عمل
50
1954
2004
طبعة خاصة
وزارة المجاهدين
من أجلك
يا وطني

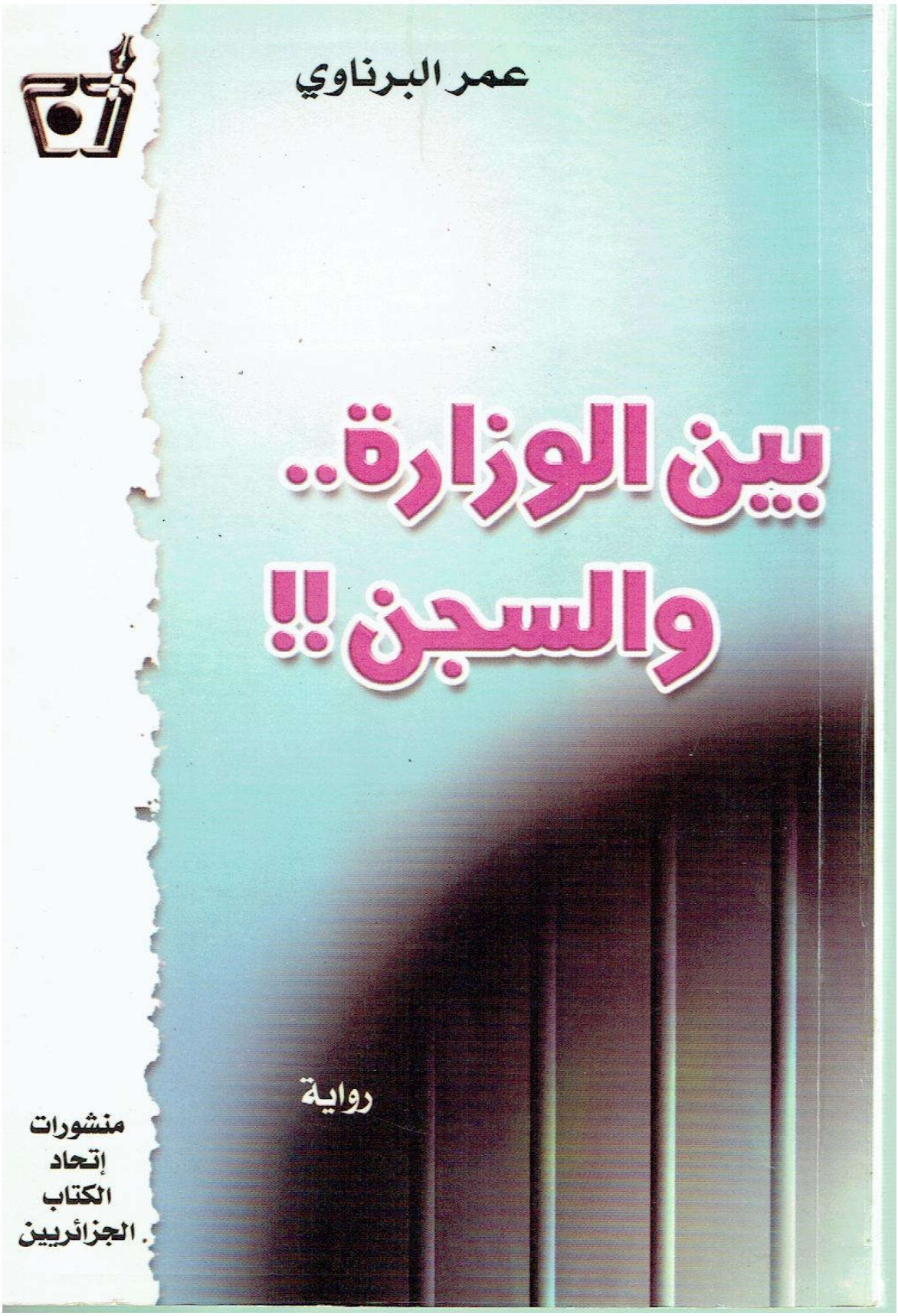
عمر البرناوي
بين الوزارة..
والسجن !!
رواية
منشورات
إتحاد
الكتاب
الجزائريين

عمر البرناوي

الولادة الثانية

رواية

عمر البرناوي

حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش

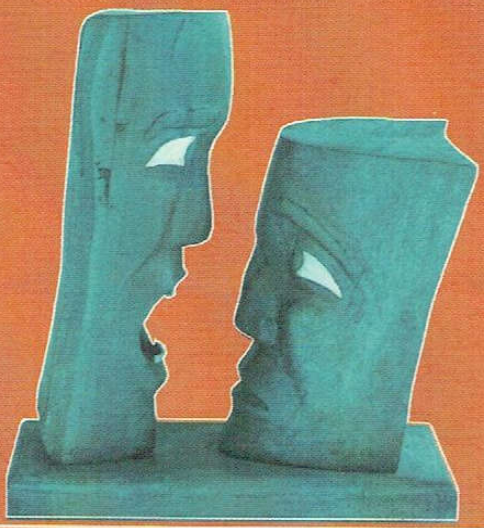

نصوص

ENAG EDITIONS

فهرس

الموضوعات

مقدمة.....**أ-ب**

الفصل الأول: عصره وحياته

المبحث الأول: عصره.....08

أولا: الوضع العام في الوطن العربي (1920-2000م).....08
ثانيا: الحركة الأدبية في الجزائر ما قبل وبعد مطلع القرن العشرين.....08
ثالثا: الأجواء الأدبية.....09
رابعا: الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.....11
المبحث الثاني: حياته.....15
أولا: حياته العلمية.....15
ثانيا: حياته العملية.....17
ثالثا: حياته النضالية.....19
رابعا: إبداعاته.....20
خامسا: في ذمة الله.....22

الفصل الثاني: أعماله الأدبية الإبداعية

المبحث الأول: أعماله الأدبية الإبداعية في الشعر.....25
أولا: موضوعاته الشعرية.....25
ثانيا: الخصائص الفنية.....33
المبحث الثاني: أعماله الأدبية الإبداعية في النثر.....37
أولا: تقديم الاعمال.....37
ثانيا: الخصائص الفنية.....39
الخاتمة.....48
قائمة المصادر والمراجع.....51
الملاحق.....57
فهرس الموضوعات.....62

ملخص المذكرة:

تناولت هذه الدراسة "عمر البرناوي مبدعا"، وقد تم تقسيمها إلى فصلين تسبقهما مقدمة.

لقد أفضت طبيعة هذا الموضوع أن نتناول في البداية عصر الشاعر وحياته، ثم الولوج في الفصل الثاني إلى أعماله الأدبية الإبداعية، واستعرضنا فيه شعره من خلال الأغراض الشعرية والخصائص الفنية، وانتقلنا إلى نثره من خلال البنيات السردية للروايتين "بين الوزارة .. والسجن"، و "حوارات في الثقافة والسياسة مع جحش" وقوفا عند المكان والزمن والشخصيات، لننهي هذا العمل بجملة من النتائج تضمنتها خاتمة البحث وأهم ما جاء فيها:

- **أدى الشاعر عمر البرناوي في أدبه ماعليه من رسالة جهادية نضالية كما كان الشأن لبعض أقرانه أيام الثورة التحريرية وما بعدها.**
- **في شعره شذرات فنية تنبئ بقوته الشاعرية لدى الشاعر وإن لم ترق فنيا إلى مستوى الشعراء المبدعين أمثال: المتنبي، والشابي، ومفدي زكرياء.**
- **في شعره تجسيد لمراحل الثورة الجزائرية بمختلف أنواعها قبل وبعد الاستقلال.**
- **البرناوي كغيره من شعراء الجزائر الذين تأثروا بالنضال القومي والوطني.**

Sammary of the memory :

This study dealt « Omar El Barnaoui Creative » which has been divided in two chapters preceded by an introduction .

the nature of this reaserch it made us in the beginning to address the poet's era and his own life . Then access in the second chapter to his literary creativity works , and we reviewed his poetry through poetry purpses and artistic characteristics and we moved to his prose through the narrative structutes of the two novels : « Between the ministry and preson » and « Dialogues in the culture and politic with donkey » . Standing at the place,time and personals to finish this work with a group of results which inclouded the search conclusion and the most important thing which came in it :

- The poet Omar el Barnaoui brought a struggle message as did some his peers , days of the libration revolution and after that.
- In his poetry we found a technical and an artistic features , showing his strength poetic .And if that hasn't lived up to the level of the other creators poets like : El Motanabbi ,El Chbbi and Moufdi Zakaria.
- In his poetry also embadied stages of the Algerian revolution with its various kinds after and befor the independence.
- The poet El Barnaoui is like the other of algerian poets whose have been affected by the national and the nationalist struggle.